

2016

## Miracle of the Holy Quran Centers between Reality and Expectations “A theoretical, Empirical and Critical Study”

Ahmed AlFaleh

*Al-Jouf University*, amfaleh@ju.edu.sa

Khaled Al Shouha

*Yarmouk University*

Follow this and additional works at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr\\_b](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b)

---

### Recommended Citation

AlFaleh, Ahmed and Al Shouha, Khaled (2016) "Miracle of the Holy Quran Centers between Reality and Expectations “A theoretical, Empirical and Critical Study”," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 30 : Iss. 8 , Article 5.

Available at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr\\_b/vol30/iss8/5](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol30/iss8/5)

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

مراكز إعجاز القرآن الكريم بين الواقع والمأمول "دراسة تطبيقية نقدية"

## Miracle of the Holy Quran Centers between Reality and Expectations "A theoretical, Empirical and Critical Study"

أحمد الفالح\*<sup>1</sup>، وخالد الشوحة<sup>2</sup>

Ahmed AlFaleh & Khaled Al Shouha

<sup>1</sup>قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف، السعودية

<sup>2</sup>قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن

\*الباحث المراسل، بريد الكتروني: amfaleh@ju.edu.sa

تاريخ التسليم: (2015/10/25)، تاريخ القبول: (2016/3/13)

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مراكز إعجاز القرآن الكريم من حيث نشأتها وأنواعها، والأنشطة التي تقوم بها، سواء أكانت علمية؛ كالبحث العلمي والتأليف ونحوهما، أو عملية؛ كالمؤتمرات والندوات ونحوها، ثم التعرف على مدى الصلة بين هذه المراكز مع المجتمعات المحلية والعالمية، وبيان أثرها وجهودها في الدعوة إلى الإسلام، كل ذلك ضمن دراسة تطبيقية تحليلية عملية، من خلال زيارة الباحث للمراكز ورؤية واقعها وحقيقة أمرها، وبيان الإيجابيات والسلبيات فيها. وبعد هذا السبر وذلك التمحيص، تبين الدراسة المأمول من هذه المراكز والمطلوب منها: كيف ينبغي أن تكون؟ وما دورها الحقيقي؟ وما الأهداف الحقيقية التي أن ينبغي أن تسعى لتحقيقها؟. ثم بعد ذلك يتم تقديم هذه الدراسة الفاحصة لجميع مراكز إعجاز القرآن الكريم لتستفيد منها، فتعالج السلبيات وتعزز الإيجابيات.

**الكلمات المفتاحية:** مراكز، إعجاز القرآن، الواقع، المأمول.

### Abstract

This paper aims at studying the Miracle of the Holy Quran Centers in terms of their establishment, and the types of activities they hold (whether they are scientific such as scientific research and authoring or empirical such as conferences, seminars and so on). In addition, this study is to identify the extent to which there is a connection between these centers and the local and international communities, and to clarify

how influential they are and the efforts they exert in calling to Islam; all of this is included in an analytical and empirical study conducted by the researcher who visited these centers and observed them so as to identify their positive and negative sides. After this explanation, this study shows the aspired role of these centers and their needs: How should they be? What is their real role? What are their goals? After that, this study will be presented to all of the Miracle of the Holy Quran Centers so that they make use of it in treating the negative sides and reinforcing the positive ones.

**Keywords:** Centers, Miracle, Holy Quran, Reality and Aspiration.

#### المقدمة

تعد هذه الدراسة<sup>(1)</sup> إحدى الدراسات الكبيرة التي تقدمها جامعة الجوف لخدمة الدراسات الإسلامية بشكل عام، والدراسات القرآنية بشكل خاص. ويتوقع منها أن تكون أساساً من الأساسات التي تُعتمد في الجانب الإعجازي، على مستوى المراكز والمؤتمرات والندوات، فليست هي مجرد دراسة بحثية تبدأ وتنتهي حيث الورق، بل هي نظرة واقعية، تشخيصية، ثم علاجية، لكل ما يتعلق بمراكز إعجاز القرآن الكريم.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتعلق بكتاب الله تعالى، وخاصة أنها تجمع في طياتها علمي التفسير والعقيدة.

وتحاول هذه الدراسة أن تضيف شيئاً إلى الدراسات القرآنية؛ لأنها تأخذ جانباً عملياً ميدانياً؛ لتلبية احتياج مكتبة الدراسات القرآنية إلى الدراسات الميدانية التحسينية.

#### أهداف الدراسة

1. التعريف بمراكز إعجاز القرآن الكريم من حيث فكرتها ونشأتها وأنواعها.
2. إظهار علاقة مراكز إعجاز القرآن الكريم بمراكز الدراسات القرآنية.
3. بيان مدى تحقيق مراكز الإعجاز للأهداف التي وضعتها.
4. إظهار أثر مراكز الإعجاز في تطوير الدراسات الإعجازية بشكل خاص، والقرآنية بشكل عام.
5. توضيح أثر هذه المراكز في المجتمعات المحلية والخارجية.

(1) أصل هذه الدراسة مشروع بحثي كبير مدعوم من جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، قاربت صفحاته على المائة أو زادت، وقد قام الباحثان بزيارة مراكز إعجاز القرآن الكريم على أرض الواقع، وسبر كل ما يمكن الإفادة منه، وتشخيصه للوصول إلى المأمول من الدراسة بالطريقة العلمية التجريبية.

6. بيان مدى إفادة هذه المراكز من التقنيات العلمية وتماشيا مع مفردات العصر الحديث. كما يتوقع من الباحثين أن يقدموا نظرة فرضية ناجمة عن التنقيب والدراسة العملية؛ والتي يلخصها السؤال الآتي: كيف يجب أن تكون مراكز إعجاز القرآن، في شكلها ومضمونها؛ لتكون قادرة على القيام بالمهمة التي انبثرت لها واستشرفت لحملها على كاهلها.

#### الدراسات السابقة

بعد الرجوع لقواعد البيانات في مؤسسة الملك فيصل للبحوث والدراسات وغيرها من المكتبات ومحركات البحث، وجدنا هذه الرسالة المعنونة "هينات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وجهودها الدعوية" للباحث د. سليمان بن محمد المحميد، وهي رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نوقشت عام 1435هـ، وهنا نود أن نوضح الآتي:

1. أن بحثنا هذا انطلق ورسمت خطته قبل معرفتنا بوجود أي رسالة علمية تتحدث عن مراكز الإعجاز العلمي وهيناته، حيث كانت رسالة الدكتور سليمان المحميد في طور الإعداد.
2. بعد مناقشة الباحث الدكتور سليمان المحميد لرسائله وظهورها، تواصلنا معه مباشرة وأطلعنا على الرسالة، وحاولنا جاهدين تجنب التكرار في بحثنا هذا، حيث حاولنا التركيز على نقد هذه المراكز، ومحاولة إيجاد رؤية مناسبة للعمل فيها.
3. لا ننكر مدى فائدتنا مما كتبه الدكتور سليمان المحميد في جانب المراكز ومواقعها، لكن بذلنا قصارى جهدنا أن نأتي بالجديد في هذا المشروع مما لم ينطرق له الباحث السابق، ولهذا كانت هذه الدراسة شاملة متخصصة ركزت في مضمونها على مراكز إعجاز القرآن الكريم، والمقارنة بينها، وبيان واقعها والمأمول منها، في دراسة نقدية شملت زيارة عدد لا بأس به من هذه المراكز.

#### المبحث الأول: التعريف بمراكز إعجاز القرآن الكريم: نشأتها، وأهدافها، وأمثلتها

##### المطلب الأول: تعريف إعجاز القرآن الكريم

مراكز إعجاز القرآن الكريم؛ هو مصطلح مركب، ولا بد لتعريفه من تفكيك أجزاء التركيب الثلاثة: مراكز، إعجاز، القرآن.

أولاً: مراكز: اسم، جمع مركز، وأصلها: (ركز)، يقول ابن فارس: "(ركز) الراء والكاف والزاء<sup>(1)</sup> أصلان: أحدهما إثبات شيء في شيء يذهب سُفلاً، والآخر صوت"<sup>(2)</sup>، وهو اسم مكان من ركز، وهو: مقرٌ ثابت تنفرع منه فروع، ومنه مركز الشرطة، ومركز القيادة ومركز القوة، وهكذا.

(1) الزاء أحد ألفاظ اسم حرف: (ز) فالزاي والزاء كلها أسماء صحيحة، انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (510/2).

(2) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: ركز، (433/2).

**ثانياً: إعجاز:** مصدر من (أعجز): وأصلها: (عجز)، والعجز تدل في أصلها على شيئين اثنين هما: الضعف ومؤخر الشيء. قال ابن فارس: "(عجز) العين والجيم والراء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء. فالأول عَجَزَ عن الشيء يعجز عَجْزاً، فهو عاجزٌ، أي ضعيف. وقولهم إنَّ العَجَزَ تَقْيِضُ الحَزْمِ فمن هذا؛ لأنه يَضْعُف رأيه. ويقولون: "المرء يَعْجِزُ لا مَحَالَةَ". ويقال: أعجزني فلانٌ، إذا عَجَزْتَ عن طلبه وإدراكه. ولن يُعجز الله تعالى شيء، أي لا يُعجز الله تعالى عنه متى شاء. وفي القرآن: **﴿لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن 12]**، وقال تعالى: **﴿يٰٓٔيُّ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُرُوا أَعْمَارَ الْأَمْوَالِ الَّتِي بَدَدْتُمُوهَا وَاللَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَكَ لِمُنَافَعَتِكَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ يُسْرِفُونَ فِي الْمَالِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ آبَائِهِمْ وَأَسْرَفُوا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْكُمْ وَأَعْبَدُوا لِلشَّيْطَانِ الَّذِي يَرَىٰ الْعَيْنَ وَالشَّيْطَانُ عَلَىٰ الْعِزِّ عَجْزٌ ذَلِيلٌ مُّجْرِمٌ﴾ [النساء 22]**، الشورى [31]"<sup>(1)</sup>.

وقال أيضاً: (وأما الأصل الآخر فالعجز: مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، حتى أنهم يقولون: **عَجَزَ الأمر، وأعجازُ الأمور.** ويقولون: (لا تَدَبِّرُوا أعجازِ أمورٍ ولتُ صدورها)<sup>(2)</sup>. ويقول الراغب: "والعجز أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، أي: مؤخره، كما ذكر في الدبر، وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، قال تعالى: **﴿ذٰرِبُ الْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي لِمَنْ عَجَزَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ﴾ [المائدة / 31]**، وأعجزت فلاناً وعجزته وأعجزته جعلته عاجزاً، قال تعالى: **﴿ذٰرِبُ الْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي لِمَنْ عَجَزَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ﴾ [المائدة / 31]**، وقال تعالى: **﴿يٰٓٔيُّ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُرُوا أَعْمَارَ الْأَمْوَالِ الَّتِي بَدَدْتُمُوهَا وَاللَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَكَ لِمُنَافَعَتِكَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ يُسْرِفُونَ فِي الْمَالِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ آبَائِهِمْ وَأَسْرَفُوا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْكُمْ وَأَعْبَدُوا لِلشَّيْطَانِ الَّذِي يَرَىٰ الْعَيْنَ وَالشَّيْطَانُ عَلَىٰ الْعِزِّ عَجْزٌ ذَلِيلٌ مُّجْرِمٌ﴾ [النساء 22]**، الشورى [31]"، **﴿جَهَنَّمَ﴾ [سبأ / 5]**<sup>(3)</sup>. وهو قصور الناس عن الإتيان بمثله، يقول د. فضل عباس: (فكلمة إعجاز مصدر، وإضافتها إلى القرآن من إضافة المصدر لفاعله، فإن التقدير: أعجز القرآن الناس أن يأتوا بمثله)<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: القرآن

**لغة:** منهم من قال: (القرآن) اسم جامد غير مهموز، ومنهم من قال: (القرآن) اسم مشتق<sup>(5)</sup>، وهؤلاء اختلفوا:

فمنهم من قال: إنَّ القرآن مصدرٌ مهموزٌ مشتقٌ من (قَرَأَ) بمعنى تَلا، سُمِّيَ به المقروء تسميةً للمفعول بالمصدر، ومنه قوله تعالى: **﴿يٰٓٔيُّ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَذَكِّرُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ [القلم 17-18]**، أي قراءته<sup>(6)</sup>.

(1) المصدر السابق، مادة (عجز)، (232/4).

(2) المصدر السابق، (233/4).

(3) انظر: الأصفهاني، مفردات القرآن، (547/1).

(4) انظر: فضل عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص27.

(5) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (قرأ)، (128/1)، والزبيدي، تاج العروس، مادة: (قرأ)، (363/1).

(6) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة: (قرأ)، (363/1).

ومنهم من قال: إنَّ القرآنَ وصفٌ مُشتقٌّ من (قرأ) بمعنى جمع، ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، وسُمِّيَ القرآنُ قرآنًا لأنَّه جَمَعَ القصصَ والأمرَ والنهيَ والوعدَ والوعيدَ والآياتِ والسورَ بعضها إلى بعضٍ<sup>(1)</sup>.

ومنهم من قال: إنَّه مشتقٌّ من قرَّنتُ الشيءَ بالشيءِ إذا ضمَّمته إليه، ومنه قولهم: قرَّنتُ بين البعيرين، إذا جمع بينهما، ومنه سُمِّيَ الجمعُ بين الحجِّ والعمرة في إحرامِ واحدٍ قرآنًا، فالقرآنُ مجموعٌ بعضه إلى بعض.

ومنهم من قال: إنَّه مشتقٌّ من القرائن جمع قرينة، أي المثل والشبيه، سُمِّيَ بذلك لأنَّ آياتِ القرآنِ يُشبه بعضها بعضًا<sup>(2)</sup>.

**اصطلاحًا:** أورد العلماء تعريفات اصطلاحية كثيرة للقرآن الكريم، اتفقت في أشياء كثيرة، واختلفت في أخرى، إلا أن الاختلافات الواردة في التعريفات ليست اختلافات متناقضة إلى حد كبير بل هي مجموعة من الأوصاف التي ضُمت إلى التعريفات بقصد الإيضاح وزيادة التبيين. وأذكر منها:

- ما نُقِلَ إلينا بين دَفَّتَي المصحفِ نقلاً متواتراً<sup>(3)</sup>.
- كلام الله، المُنزَّل على الرسول ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً<sup>(4)</sup>.
- كلام الله تعالى، المُعْجِز، المُنزَّل على رسوله ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المُتَعَبَّد بتلاوته المَبْدُوء بسورة الفاتحة، المُخْتَوَم بسورة الناس<sup>(5)</sup>.

#### المطلب الثاني: نشأة مراكز إعجاز القرآن الكريم

لا تختلف مراكز إعجاز القرآن الكريم عن كثير من المراكز العلمية أو الدعوية؛ فإنها جاءت نتيجة الحاجة الملحة التي دفعت منظري الإسلام والمدافعين عنه إلى أن يستحدثوا كل ما هو جديد ومعاصر لخدمة القرآن الكريم والدفاع عنه بأساليب تتواءم مع حداثة العصر وتتلاءم مع سرعة التطور العلمي، والإعلامي المعاصر بكل مؤسساته وشركاته وقنواته. وخاصة أن مراكز الدراسات الإسلامية في العالم الغربي المعادية للقرآن الكريم قد أنشئت وبدأ عملها منذ مئات السنين، وتُنْفَق عليها الملايين؛ بهدف الطعن في كتاب الإسلام الأقدس والتشكيك في كل ما يستطيعون أن يشككوا فيه أيًا ما يكن صغيرًا أم كبيرًا.

(1) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (قرأ)، (30/4). وابن منظور، لسان العرب، مادة (قرأ)، (128/1).

(2) المصدر السابق.

(3) انظر: ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر (62/1)، والغزالي، المستصفى في علم الأصول (81/1).

(4) انظر: الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، (18/1).

(5) انظر: ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص3.

ففي عام (1312م) قرر مجمع فيينا الكنسي تأسيس كراسي الجامعات الأوروبية لدراسة الإسلام واللغة العربية، وفي عام (1539م) أنشئت أول كراسي للغة العربية في الجامعات الغربية. وهي تعد البدايات الرسمية الأولى لمراكز الاستشراق التي بدأت باللغة العربية أولاً ثم نفذت من خلالها إلى دراسة ما يتعلق بالقرآن الكريم والحديث الشريف وعلومهما.

وقد أشار ابن قتيبة إلى أن الطعن في كتاب الله تعالى بدأ منذ نزول القرآن الكريم<sup>(1)</sup>.

ولهذا، جاءت فكرة إنشاء مراكز إعجاز القرآن الكريم والتي تعد أشهر قضايا الدراسات الإسلامية التي تجاذبتها وسائل الإعلام في العصر الحديث.

### المطلب الثالث: دور مراكز إعجاز القرآن الكريم في الدعوة إلى الله والدين الحنيف

بات من المعروف لدى المهتمين أن قضية الإعجاز من أخطر القضايا الدعوية التي من الممكن أن تغير حياة الأشخاص وتنقلهم من الكفر إلى الإيمان، ولذلك فإن مراكز إعجاز القرآن الكريم انتبهت لهذه القضية في الآونة الأخيرة، وأصبحت تكثف جهودها من أجل خدمة القضية ونشرها، ولقد وجدت نشاطات لا بأس بها على الصعيد الدعوي لمراكز إعجاز القرآن الكريم، وأذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يأتي:

- المؤتمرات العالمية التي عقدت في موسكو والسنغال عام 1412هـ وإندونيسيا وإسطنبول وغيرها.
- ملتقى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مدينة أكسفورد ببريطانيا في الفترة 11-2012/5/15م، وقد أعلن رجل وامرأتان إسلامهم خلال أعمال هذا الملتقى.
- الندوة الخاصة بالأئمة والخطباء والدعاة والتي عقدت بالتعاون مع المركز الأوروبي يوم 1433/7/5هـ، في فرنسا، واللقاء مع الجالية المسلمة في فرنسا يوم 1433/7/6هـ<sup>(2)</sup>.
- نظمت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الدورة التدريبية الأولى للإعجاز العلمي في مدينة دار السلام عاصمة جمهورية تنزانيا وذلك بالتعاون مع جمعية أيادي الخير في تنزانيا 2013/7/2م، وقد شارك في الدورة من الجامعات المختلفة التنزانية (60) أكاديمياً من أساتذة الجامعات المختلفة، وهم من المتخصصين في العلوم المختلفة كالطب والبيولوجيا والجغرافيا والفلك<sup>(3)</sup>.
- إضافة إلى العديد من الفعاليات التي أقامتها الهيئة العالمية ومراكز إعجاز القرآن في العالم الإسلامي.

(1) انظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص3.

(2) انظر: المصلح، نشرة الحقيقة الإخبارية، تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، 1433هـ، عدد23، ص1.

(3) المصدر السابق، ص2.

**المطلب الرابع: أهداف إنشاء مراكز إعجاز القرآن الكريم**

بعد النظر والتطواف في مراكز إعجاز القرآن الكريم، وجدنا أن ثمة أهدافاً كثيرة مشتركة أسهمت في تأسيس مراكز إعجاز القرآن الكريم، يمكن تلخيصها وإرجاعها إلى ما يأتي<sup>(1)</sup>:

1. استخلاص كل ما يتعلق بحقيقة الإعجاز في القرآن الكريم.
2. العناية بالأبحاث والدراسات التي تعنى بقضية الإعجاز تحقيقاً وتدقيقاً وتطويراً.
3. نشر الإنتاج العلمي في قضية الإعجاز، والإفادة منه في الدعوة إلى الدين الإسلامي الحنيف.

**المطلب الخامس: أمثلة على مراكز إعجاز القرآن الكريم**

ومن هذه المراكز ما يأتي:

1. الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (السعودية)<sup>(2)</sup>.
2. معهد دراسات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية<sup>(3)</sup>.
3. الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (المغرب)<sup>(4)</sup>.
4. مركز بحوث القرآن التابع لجامعة ملابا بماليزيا<sup>(5)</sup>، وقد زرناه واطلعنا على نشاطاته وشرائكه والمؤتمرات والندوات التي يعقدها.
5. مركز الإعجاز العلمي للبحوث والدراسات (فلسطين)<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: تفصيل الأهداف فيما ذكرته مراكز الإعجاز، وخاصة ما ذكره معهد دراسات الإعجاز العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود على الرابط الآتي:

[http://www.imamu.edu.sa/support\\_deanery/cosssiqa/Pages/1434-6-12-2.aspx](http://www.imamu.edu.sa/support_deanery/cosssiqa/Pages/1434-6-12-2.aspx)

(2) بدأت الفكرة عام 1404هـ، إلى أن اتخذت الهيئة شكلها النهائي مضموناً عام 1423هـ. وافتتحت الهيئة العالمية مكاتب لها في مجموعة من الدول منها: مصر (القاهرة)، الجزائر (الجزائر)، المغرب (الرباط)، السودان (الخرطوم) = وقد قمنا بزيارة بعض فروعها.

(3) تأسس المعهد عام 1431هـ في رواق جامعة الإمام، وانظر معلوماته على الرابط: [http://deanships.imamu.edu.sa/support\\_deanery/cosssiqa/Pages/Areas%20of%20work%20of%20the%20Institute\\_7.aspx](http://deanships.imamu.edu.sa/support_deanery/cosssiqa/Pages/Areas%20of%20work%20of%20the%20Institute_7.aspx) وقد قمنا بزيارته والإطلاع على نشاطه وعمله.

(4) تأسست الهيئة عام 1423هـ، وانظر معلومات الهيئة المغربية على الرابط الآتي: <http://www.comijaz.org/Contacts.php>، انظر: المحميد، هيئات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص138، والنجار، قضية الإعجاز العلمي بين المؤيدين والمعارضين، ص89. وقد قمنا بزيارتها وعقدنا لقاء موسعاً مع مؤسسيها.

(5) نشأ المركز عام 2010م، وله مكاتب خاصة ضمن مجموعة من مكاتب المراكز العلمية التابعة للجامعة في كوالالمبور، وقد قام الباحث بزيارة هذا المركز بتاريخ 2015/2/5م.

(6) نشأ المركز عام 2008م، ومكانه غزة، وانظر موقع المركز على الرابط الآتي: [https://www.facebook.com/alejaz/info#!/alejaz/info?tab=page\\_info](https://www.facebook.com/alejaz/info#!/alejaz/info?tab=page_info)



6. الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة<sup>(1)</sup>، وقد تم التواصل مع أعضاء الجمعية والاطلاع على واقعها وأنشطتها.
  7. الأكاديمية الفرقتانية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (الهند)<sup>(2)</sup>.
  8. المركز العالمي لأبحاث الإيمان (السودان)<sup>(3)</sup>.
  9. مركز كركوك للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (العراق)<sup>(4)</sup>.
  10. دار الإعجاز (الإمارات، لبنان)<sup>(5)</sup>.
  11. لجنة الإعجاز العلمي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر)<sup>(6)</sup>.
  12. لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالأزهر (مصر)<sup>(7)</sup>.
- المبحث الثاني: التحديات التي تواجه مراكز إعجاز القرآن الكريم**
- المطلب الأول: التحديات العلمية التي تواجهها مراكز إعجاز القرآن الكريم**

إن قضية الإعجاز العلمية في أصلها، وعلميتها شملت الحيز الإسلامي وتعدته إلى ما بعده من حدود؛ نتيجة للصراع القائم بين الإسلام وغيره من الملل حول قضية الإعجاز؛ لما يترتب على إثباته أو نفيه من نتائج خطيرة وكبيرة شكلت عائقاً، وتناكراً في الفكر والتنظير أمام إنشاء مراكز الإعجاز أو في بدايات إنشائها، ومن المسائل التي لا بد من الوقوف عندها ما يأتي:

#### الفرع الأول: الخلاف في وجه إعجاز القرآن الكريم

الناظر في تراث الأمة حول قضية الإعجاز، يجد بكل سهولة ويسر أن العلماء قديماً وحديثاً لم يتفقوا على وجه إعجاز القرآن الكريم، وقد أخذ اختلافهم منحنيين اثنين هما:

- (1) مرت الجمعية بعدة مراحل منذ عام 2010م، إلى أن استقلت عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم في 2011/7/11م؛ ومقرها عمّان، وهي تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن.
- (2) نشأت الأكاديمية بجهود الشيخ محمد شهاب الدين الندوي عام 1970م، وانظر معلومات الأكاديمية على موقعهم الإلكتروني على الرابط الآتي:
- (3) تأسس المركز عام 1411هـ، بقرار من المجلس القومي للتعليم العالي، وانظر الأهداف على الرابط الآتي: <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=17959#.VRo1JfysXZE>
- (4) نشأ المركز في كركوك عام 2007م.
- (5) أنشئت دار الإعجاز في طرابلس بلبنان في عام 2007م، ثم أنشئ فرع في دبي في الإمارات العربية المتحدة.
- (6) نشأت اللجنة في عام 1418هـ (1997م)، بقرار من وزارة الأوقاف بإنشاء لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- (7) نشأت اللجنة عام 1998م، في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، ومقرها مجمع البحوث الإسلامية.

1. اختلافهم في عدد أوجه إعجاز القرآن الكريم، فمنهم من رأى أنه وجه واحد، ومنهم من رأى أنه أكثر من وجه<sup>(1)</sup>.
  2. اختلافهم في تحديد الوجه الإعجازي للقرآن الكريم، فمنهم من قال بأنه إعجاز بلاغي، ومنهم من قال بأنه غيبي أو علمي أو نفسي أو عددي أو تشريعي أو أنه بالصرفة أو غير ذلك من وجوه الإعجاز<sup>(2)</sup>.
- وأرى أن المنحيين متداخلان، بعضهما مع بعض، إلا أنهما مختلفان، فالأول يتكلم على العدد والثاني على النوع. وأهم أنواع الإعجاز التي أثرت في بنية وتكوين مراكز الإعجاز هو الإعجاز العلمي، ولذلك وجدنا من مراكز الإعجاز ما اقتصر على الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل المثال الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة عام 1404هـ.

ومن ذلك أيضاً مركز خادم الحرمين الشريفين لدراسات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والذي صدرت الموافقة على تأسيسه عام 1432هـ، وغيرها من المراكز والمعاهد التي سمت نفسها باسم الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

ويمكن التحدي أو الصعوبة هنا في أن عدداً من الباحثين والكتّاب في الإعجاز القرآني لا يرون الإعجاز العلمي وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وبالتالي فإنهم لن يشاركوا في هذه المراكز، ولن يكون لهم جهد لاختلاف وجهة نظرهم مع وجهات نظر منشئي هذه المراكز، فيكون الجانب العلمي قاصراً على الذين يرون صحة الإعجاز العلمي وجهاً من وجوه الإعجاز.

#### الفرع الثاني: الاختلاف في سحب قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على السنة النبوية المطهرة

لعل الخلاف في وجود الإعجاز العلمي في السنة النبوية لا يقل تأثيراً عن الخلاف السابق، وذلك أن إعجاز الحديث النبوي فيه فتح باب عريض على إعجاز القرآن الكريم.

وإن الجهد الذي ستبذله المراكز في إثبات إعجاز الحديث الشريف أكبر وأكثر من الجهد المبذول في إعجاز القرآن الكريم، ولعلي أشير إلى بعض الأسباب، ومنها:

1. الخلاف في حقيقة وجود الإعجاز -بشكل عام- أو الإعجاز العلمي -بشكل خاص- في الحديث الشريف<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 75 وما بعدها، والمصدر السابق ص 21 وما بعدها، والزرکشي، البرهان في علوم القرآن، (2/94).

(2) انظر: الباقلائي، إعجاز القرآن الكريم، ص 8، والخطابي، بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 28، وعياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص 258، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (2/313).

(3) انظر: الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، ص 266 وما بعدها، والقطان، مباحث في علوم القرآن، ص 278.

2. عدم انحصار الحديث الشريف في كتاب واحد كالقرآن الكريم، مما يشنت العمل ويضعف الجهد.
3. عدم اطلاع كثير من الباحثين على جميع الأحاديث في المسألة المعينة؛ ما يجعل النظر إليها بعين واحدة، وهذا يضعف الرأي في المسألة.
4. دخول كثير من المتخصصين في العلوم التجريبية من الفيزياء والكيمياء والأحياء وغيرها في مجال البحث في العلوم الإعجازية، وهؤلاء -غالبًا- قد أشغلتهم تخصصاتهم عن التبحر في كثير من الجزئيات التخصصية لعلوم الشريعة.
5. انتشار كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ودخولها في بناء المنظومة الإعجازية للحديث الشريف، ما جعل هذا البناء غير قائم على أساسات سليمة صحيحة.
6. رواية كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى، وهذا -وإن أجازته العلماء- إلا أن له أثرًا كبيرًا في مسألة الإعجاز.

من هذا يتبين لنا أثر الخلاف في مسألة تبني مراكز إعجاز القرآن الكريم لقضية إعجاز الحديث الشريف، في تشتيت الإمكانات وبذل الجهود لهذه المراكز.

**الفرع الثالث: خلاف منشئي المراكز في ضم مباحث علوم القرآن الكريم الأخرى إلى مراكزهم، أو قصرها على قضية الإعجاز القرآني فقط**

من المعلوم أن مراكز الدراسات الاستشرافية قد انتهجت في بدايات تكوينها منهجًا جمعيًا مؤسسيًا لدراسة الإسلام وأهله وكل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين من قرآن أو سنة شريفة أو تاريخ أو لغة أو أدب أو نحو ذلك من كثير من اهتماماتهم.

ولقد حققت تلك المراكز نجاحات كبيرة هائلة في مجال الاطلاع على الإسلام وأهله، وفي مجال التشكيك في القرآن والسنة النبوية الشريفة.

ولهذا، راودت مجموعة من مراكز إعجاز القرآن الكريم فكرة جمع طائفة أخرى من الدراسات الإسلامية إلى قضية إعجاز القرآن الكريم، وخاصة تلك الدراسات التي تعنى بإظهار الإسلام وبيان سماحته وصلاحه للزمن الحاضر، والدراسات التي تعنى بالرد على شبهات المشككين، في العقيدة أو الفقه أو التفسير أو غير ذلك من العلوم التي حاول أعداء الإسلام أن يدخلوا منها بهدف الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه.

**المطلب الثاني: التحديات الإعلامية التي تواجه مراكز إعجاز القرآن الكريم**

إن الناظر إلى العالم اليوم؛ يلحظ أن الإعلام من أهم القضايا المؤثرة في واقعه العام والخاص، وأن الغرب قد استولى على حجم كبير من مفردات الإعلام وأدواته وأشكاله، كمحطات التلفزة، والإذاعة ووكالات الأنباء العالمية، ما اضطر الدول العربية والإسلامية أن

يستقوا من مصدر واحد هو تلك القيادات العالمية التي اتخذت إعلامها وسيلة من وسائل السيطرة على العقول البشرية ومراكز الدراسات العلمية، وتحويل أفكارها إلى أفكار موافقة للفكر الغربي.

ومراكز إعجاز القرآن كغيرها من المراكز العلمية ليست بمعزل عن هذا الكم الهائل من الضغط الشعبي والارتكاز الحضاري المتأصل في النظريات الإعلامية الحديثة، وبالتالي فإنها تواجه تحديات إعلامية تتمثل فيما يأتي:

1. عدم معرفة بعض أفرادها بالقيمة الحقيقية للإعلام، ومدى تأثيره على الأفكار والشعوب.
2. اعتماد بعض مراكز الإعجاز على الإعلام التقليدي المتمثل بالصحافة والإذاعة والتلفزة، فحسب، علمًا أن الإعلام غير التقليدي قد تجاوزه وتعداه بمراحل<sup>(1)</sup>.
3. عدم تماشي تلك المراكز مع مستحدثات الإعلام المعاصر بالطريقة المطلوبة والتي ينبغي أن تتوازي جنبًا إلى جنب مع سرعة تلك المنظومة الإعلامية للعصر الحديث وتطورها.
4. ضعف الإخراج الإعلامي لقضايا الإعجاز، واستخدام الطرق التقليدية لعرض قضايا الإعجاز، وخاصة ما يتعلق بالإعجاز العلمي من خلال بعض الفيديوهات التي يتم إخراجها بطرق بدائية ما يجعل الإنسان المعاصر يفضل غيرها عليها، أو يهملها بشكل نهائي.
5. العشوائية الإعلامية الظاهرة في بعض مراكز الإعجاز، والتي لم تتخذ لها وجهة تتولاها ولا هدفًا واضحًا مخصوصًا تبتغيه.
6. عدم قدرة مراكز إعجاز القرآن على تحقيق الكفاية الإعلامية والإشباع الحقيقي لأساليب التواصل الاجتماعي التي غزت كل مكان ووصلت إلى كل شخص، وعلى رأسها: (الفييس بوك) و(تويتر) وغيرها من وسائل الإعلام التي انتشرت في كل مكان.
7. عدم قدرة مراكز الإعجاز على التنبؤات المستقبلية لوسائل الإعلام التي ستنتشر أكثر مما هو منتشر الآن، والذي لو تم لحققت فيه مراكز الإعجاز سبقًا عالميًا كبيرًا، وشاعت الفكرة وانتشرت انتشار النار في الهشيم، ما يخدم القضية، ويقوي جزئياتها ومفرداتها.
8. ضعف مهارة مسؤولي الإعلام في استقطاب الشخصيات الإعلامية الشهيرة؛ لترويج قضية الإعجاز ونشرها عند متابعي تلك الشخصيات.
9. دمج مراكز إعجاز القرآن بين الوظائف العلمية والوظيفة الإعلامية للعاملين فيها، ما يضعف التركيز في الجانبين، ولذلك لا بد من تخصيص عاملين في المراكز ليس لهم هم إلا البناء الإعلامي والترويج لقضية الإعجاز.

(1) انظر: الشميمري، التربية الإعلامية، ص55.

**المطلب الثالث: التحديات الاقتصادية التي تواجه مراكز إعجاز القرآن الكريم**

إن المشكلة المالية لدى مراكز إعجاز القرآن الكريم لا تقل شأنًا عن غيرها من المشكلات التي تواجه تلك المراكز، فإنها تحتاج إلى دعم مالي كبير؛ كي تقوم بواجبها تجاه قضيتها، وتكمن حاجة المراكز للأمور الآتية:

1. الدعم المادي لإنشاء المراكز أساسًا، والإكثار من انتشارها في بلدان العالم.
  2. إيجاد الدعم المالي للعاملين في تلك المراكز، وخاصة مع قلة المتفرغين للعمل في تلك المراكز.
  3. إيجاد التمويل الكافي للقيام بأنشطة تلك المراكز كإقامة المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية، ونشر الكتب والمجلات وغيرها.
  4. ضعف قدرة كثير من مراكز الإعجاز على إيجاد التمويل الكافي للانطلاق في مجال البحث العلمي بجميع جوانبه؛ لإخراج فكرة إعجازية قوية وسليمة في الوقت نفسه.
  5. الاحتياج المالي الكبير لترويج قضية الإعجاز في وسائل الإعلام المرئية المتعددة.
  6. فشل كثير من مراكز الإعجاز في جلب الدعم المادي من الدولة نفسها التي نشأ فيها المركز.
- ولو عملنا مقارنة سريعة بين مراكز الإعجاز التي تولت الدول دعمها ومتابعتها والإنفاق عليها، وبين غيرها التي لم تحظ بذلك، لوجدنا الفرق الكبير والبون الشاسع في أداء كل منها. ونمثل على ذلك بهيئة الإعجاز العلمي التي أنشئت في السعودية برعاية من الدولة، مقارنة بغيرها من الهيئات والمراكز.

**المطلب الرابع: التحديات السياسية والأمنية التي تواجه مراكز إعجاز القرآن الكريم**

إن قضية إعجاز القرآن الكريم ليست قاصرة على ملة الإسلام، بل تعاورتها ملل كثيرة وتجادبتها شرائع متنوعة؛ والسبب في ذلك أن ثمرة إثبات إعجاز القرآن دليل على تهافت تلك الملل والشرائع، وأن إعجاز القرآن الكريم يعني التصديق بما جاء به القرآن من حقائق وعقائد وعلوم، وتكذيب الملل الأخرى وتوهينها والتشكيك فيها، وإثبات تحريفها، والدعوة إلى الانقياد إلى رسالة الإسلام؛ ما يجعل أتباع هذه الملل لا يسكتون أمام اتهامات القرآن الكريم العنيفة لأديانهم وشرائعهم، وحتى لأشخاصهم وكراماتهم ونفسياتهم. ومن هنا جاءت التحديات السياسية والأمنية لتحول أمام نجاح مراكز إعجاز القرآن. ويظهر هذا الأمر في غير البلاد الإسلامية، ويرجع ذلك إلى عدة أمور منها ما يأتي:

1. ظنهم بأن بناء مراكز القرآن الكريم يلزم منه الطعن في الديانات الأخرى.
2. اعتبار مثل هذه المراكز مراكز تدعو لنشر دين محمد عليه الصلاة والسلام.
3. اعتبار هذه المراكز مراكز إرهابية، من شأنها أن تثير الفتن في المناطق التي تقام فيها.

4. اعتبار مراكز إعجاز القرآن الكريم هذه مراكزَ للرد على صنيع الغرب في المعاهد ومراكز البحث الاستشرافية أو التبشيرية التي تدعو إلى النصرانية.
5. الأثر البالغ الذي يمكن أن تحركه مراكز الإعجاز في نفوس الناس، على الرغم من البدائية في الترويج والتحضير وطريقة العمل، والسبب في ذلك هو الاعتماد على تأثير القرآن الكريم في النفوس، وهذا أمر لا يخفى على أولئك الذين عرفوا قيمة القرآن الكريم وأثره في النفوس من أعداء الدين والقرآن.

هذه بعض التحديات الأمنية التي تواجه إنشاء مراكز إعجاز القرآن الكريم، ولعلك تلاحظ أن أغلبها ينطبق على إقامة مراكز الإعجاز في الدول غير الإسلامية.

أما التحديات الأمنية والسياسية في الدول الإسلامية، فتكمن في خوف تلك الدول من العمل الذي يؤدي إلى إثارة البلابل والفتن، والخوف من استخدام أفراد تلك المراكز هذه الصروح للدعوة إلى أحزاب معينة أو أفكار مخصوصة، تحت غطاء إعجاز القرآن الكريم.

#### المطلب الخامس: التحديات الاجتماعية التي تواجه مراكز إعجاز القرآن الكريم

ومن هذه التحديات ما يأتي:

1. عجز مراكز إعجاز القرآن عن إقناع المجتمع بقيمة العمل الذي تقوم به، ما يجعلها تعمل وحدها منفردة دون جلب تعاطف المجتمع معها بشتى أنواعه.
2. ضعف أعضاء مراكز إعجاز القرآن على الإفادة من قضيتهم في مفردات الحياة الاجتماعية الخاصة لدى الأفراد والأسر.
3. قلة اهتمام المراكز بقضايا حقوق الطفل والمرأة وحقوق الإنسان عامة، علماً أن هذه القضايا قد أضحت تنصدر كثيراً من المراكز العالمية التي تعنى بالمجتمع وحقوق أفرادها.
4. وجود عدد كبير من الناس العاميين الذين لا يستطيعون أن يفهموا الخطاب الإعجازي على حقيقته، وهذه إحدى الوظائف المهمة التي ينبغي على القائمين على تلك المراكز أن ينتبهوا لها، فإعجاز القرآن ليس أمراً قاصراً على طبقة معينة من المجتمع، بل يجب أن يعم الأمر جميع أفراد مع مراعاة الفروق الفردية.
5. قصر المراكز على قضية واحدة خاصة هي إعجاز القرآن الكريم، وبما أن هذه القضية قضية علمية نظرية فقط، فإنها لن يكون لها ذلك التفاعل الذي يوجد في المراكز العملية الحركية التي تحرك المجتمع وتثير خياليه وسواكته.

#### المطلب السادس: التحديات المتعلقة بالأنشطة

والأنشطة كل ما يصدر عن مراكز إعجاز القرآن الكريم من مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية وكتب ومجلات ونشرات تثقيفية، والأعمال الدعوية الإعلامية في قنوات التلفزة والإذاعة

1632 "مراكز إعجاز القرآن الكريم بين الواقع و....."

ومواقع التواصل الاجتماعي ونحو ذلك. ومن التحديات والصعوبات التي تواجه هذه الأنشطة ما يأتي:

1. ندرة الكوادر البشرية المختصة بإنشاء الأنشطة وتكوينها.
2. عدم قدرة الكوادر الموجودة على استحداث أنواع الأنشطة وتطوير أساليبها، والاقتصار على الأساليب التقليدية.
3. ضعف الدعم المادي للأنشطة المتعددة وتطويرها بالطرق التي تناسب العصر الحديث.
4. ضيق المساحة العملية المتاحة من قبل الجهات المنظمة لأعمال هذه المراكز.
5. عدم إفادة هذه المراكز من تجارب المراكز الأخرى كالمراكز الدعوية أو العلمية التي لا تعنى بقضية الإعجاز، بغض النظر عن هويتها وأهدافها.

### المبحث الثالث: الفئات المستهدفة لمراكز إعجاز القرآن الكريم

الناظر إلى أعمال مراكز إعجاز القرآن الكريم وسبر أحوالها، يجد أن الفئات المستهدفة من هذه المراكز على صنفين هما كالآتي:

#### المطلب الأول: المسلمون

وخاصة من كان حديث العهد بالإسلام، وتواجه هذه الفئة تحديات عدة منها:

1. الحاجة إلى تدعيم الإيمان بالله وتمكينه من نفوسهم، ومداراتهم إلى أن يصلوا إلى شاطئ الإيمان السليم والذي يشعرون فيه بالأمان.
2. الصراع الاجتماعي الذي قد يحول يوماً من الأيام أمام استمرار إسلامهم، والمتمثل بضغط دولهم وعشائرتهم ومجتمعاتهم.
3. أن هذه الفئة من أهداف المشككين في القرآن الكريم وصحته وصدقه أو حتى نسخه للكتب الأخرى وهيمنتها عليها، ولذلك هم مرتع من مراتع تلقي الشبهات.
4. أن فئة غير قليلة من هذه الفئة تُوهَم بأنها دخلت في الإسلام، ولكنها في الحقيقة ما دخلت إلا لتفوض أركان الدين، وتزرع ثقة الناس به.

ولا يخفى على ذي بصيرة الكم الهائل من الأشخاص الذين أعلنوا إسلامهم، وبدؤوا يكتبون وينظرون، وتنتشر مؤلفاتهم ومقالاتهم، على أنها لعلماء مسلمين، ولكنهم ليسوا في الحقيقة إلا طائفة مدسوسة مدفوعة، ليس لهم هم إلا الطعن في الدين والتشكيك في القرآن والسنة.

ومن هنا كان لا بد من وضوح موقف مراكز إعجاز القرآن حيال هذه الفئة المستهدفة، ويكمن ذلك فيما يأتي:

- أ. التنبيه لجميع الأعمال المتعلقة بالإعجاز القرآني بشكل عام والإعجاز العلمي بشكل خاص والحكم عليها وتحققها تحقيقاً علمياً، دون مجاملة لأصحابها، ولا مداراة لمؤلفيها، أيًا ما تكون جنسياتهم ومرجعياتهم، ومهما كانت جامعاتهم ومراكزهم.
- ب. تحقيق مقالات أولئك الذين أسلموا حديثاً، تحقيقاً علمياً بعيداً عن العاطفة تجاههم أو تجاه كتاباتهم.
- ج. النظر في الخطاب الموجه إليهم، ومراعاة طبيعة ثقافتهم حتى ينسجم معها خطاب هذه المراكز.

### المطلب الثاني: غير المسلمين

ويمكن تقسيم غير المسلمين باعتبار موقفهم من قضية إعجاز القرآن الكريم، إلى قسمين هما:

أ. الذي لا يتصب عداء لقضية الإعجاز ومراكزه ومعاهده، فهؤلاء لا يعرفون ما القرآن ولا الإعجاز إلا معرفة سطحية، وهم كذلك تنعدم عندهم الغيرة على الدين الذي يتبنونه، وليسوا مهتمين بالعراك الديني بين الملل والأديان.

ب. الذي نصّب من نفسه عدوًا للإسلام بشكل عام، وللقرآن بشكل خاص. وفي الحقيقة، أن هذه الطائفة ليست بالطائفة اليسير أمرها، وخاصة إذا عرفنا أنها مدعومة من قبل بعض الحكومات والمنظمات العالمية المعادية للإسلام. وهذه الطائفة تحتاج مراكز الإعجاز إلى حنكة وذكاء كبيرين في التعامل معها، ويتلخص ذلك في طريقتين:

1. الحذر الكبير من النتائج العلمي الذي يصدر عن هؤلاء المعادين، سواء أكان صادرًا بشكل رسمي من مراكزهم أو معاهدهم أو جامعاتهم، أو صادرًا عن أفرادهم، وخاصة ما يثيرونه من شبه حول قضية إعجاز القرآن الكريم، أو أي قضية إسلامية لها تعلق بالإعجاز. وعليه، فإنه لا يجوز لمراكز إعجاز القرآن الكريم أن تكتفي بالعاطفة في الدفاع عن قضية إعجاز القرآن الكريم، بل ينبغي أن يكون العمل في منتهى الذكاء، وعدم قبول أي رد للشبهات دون تمحيص أو تحقيق، وذلك حتى لا تظهر هذه الشبهات بشكل قوي، وتخبو أمامها ردود العاملين في مراكز الإعجاز.
- ولسنا في هذا الصدد نقل من شأن الجهود التي يبذلها الأفراد في قضية الإعجاز، ولكننا أصبحنا لا نشك في أن العمل المؤسسي أتقن وأكثر انتشارًا في الأوساط العلمية والجوانب الإعلامية، وهذا ما يزيد العبء على مراكز الإعجاز في تحمل المسؤولية الكبيرة العظيمة الشريفة.



2. الدعوة إلى إعجاز القرآن الكريم: رغم الضغائن التي تملأ قلوب هذه الطائفة من الناس، إلا أنه ينبغي لنا أن نوجه لهم الدعوة إلى إعجاز القرآن الكريم، وأن نوصل لهم القضية بأجمل حلة وأبهى عبارة وأتقن أسلوب، فهم بشر من البشر، ونحن مطالبون بإيصال الدعوة إلى كل الأصناف بغض النظر عن مدى كرههم وشراستهم مع المسلمين، فكم من عدو أصبح صديقاً أفادت منه الدعوة الإسلامية.

#### المبحث الرابع: علاقة مراكز إعجاز القرآن الكريم بالعمل الأكاديمي

إنه من المعروف الآن أن الأعمال التي تقوم بها الجمعيات والمراكز والمعاهد عمومًا، تختلف في قوتها وسبل اعتمادها ورواجها بين الأوساط العلمية، ولا شك بأن الأعمال التي تُغطى من قبل المؤسسات الأكاديمية تعتبر أقوى من غيرها، وعلى رأسها الجامعات والمؤسسات الحكومية العلمية.

ويؤسفنا القول بأن العلاقة بين مراكز إعجاز القرآن الكريم والجامعات كانت علاقة محدودة ضيقة لا تشفي عليلًا ولا تروي غليلًا. ولم تكن سبل الشراكة بين المراكز والجامعات إلا جهودًا شخصية، وعلاقات نادرة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في المؤسسة الأكاديمية والمركز في الوقت نفسه.

ولذلك، وفي رحح طويل من الزمن لم نجد ذلك الكم المناسب لقضية إعجاز القرآن الكريم في أروقة الجامعات والمعاهد، ولا خارجها تحت غطاءها وترتيبها.

ولكن بدأ هذا العمل يأخذ طريقه في الوقت الراهن، وبدأت كل من مراكز الإعجاز والمؤسسات الأكاديمية تدرك أهمية الشراكة من أجل تطوير العمل وترتيبه ونشره. ولكن ومع معرفة كل من الطرفين لأهمية التعاون، إلا أن العمل ما زال بطيئًا ولا يوجد إلا تلك المظاهر القليلة لأشكال الشراكة والعمل الإعجازي التعاوني.

يقول الدكتور عبد الله المصلح: (إن نشر ثقافة الإعجاز بين المسلمين من الأهداف الأساسية للهيئة<sup>(1)</sup>)، وقد اقتضى ذلك أن تضع الهيئة والجامعات والمؤسسات المتعاونة معها مناهج علمية دقيقة تنفذ من خلال جهد متكامل بين الباحثين في الهيئة والأكاديميين في الجامعات، وكل ذلك يصب في خدمة فكرة الإعجاز التي تثبت أن الدين الإسلامي لديه البراهين التي يستطيع أن يقدمها لمن يريد أن يصل للحقيقة الإيمانية من خلال التفكير والعلم والمقارنة بين المسطورة والآية المنظورة، وأن مهمة نشر علوم الإعجاز بهذا الأسلوب التعاوني في خدمته تهدف أساسًا إلى تحريك العقل الإنساني ليبدع ويبتكر ويقدم الخبر للناس، وأملنا أن تسهم كل الاتفاقيات بين الهيئة والجامعات الإسلامية في تحقيق هذا الهدف<sup>(2)</sup>. ولعلي أذكر على سبيل المثال شيئًا مما قامت به الهيئة العالمية للإعجاز في هذا المجال على النحو الآتي:

- (1) أي: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- (2) انظر: المصلح، نشرة الحقيقة الإخبارية، تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عدد 23 ص 1.

- اتفاقية تعاون بين الهيئة العالمية للإعجاز وجامعة السودان المفتوحة<sup>(1)</sup>.
  - تدريس مادة الإعجاز العلمي في جامعة السودان المفتوحة، وطبعت الهيئة على حسابها عشرة آلاف نسخة من كتاب منهج الإعجاز العلمي لتدريسه<sup>(2)</sup>.
  - توقيع اتفاقية بين الهيئة العالمية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وجامعة الأزهر، وجامعة المنصورة، وجامعة حلوان، وجامعة جنوب الوادي في جمهورية مصر العربية، وجامعة السودان المفتوحة.
  - بروتوكول عمل مشترك بين الهيئة وجامعة الأزهر.
  - عقد مؤتمرات للإعجاز بالشراكة مع الجامعات، ومن ذلك:
  - المؤتمر السنوي الأول للإعجاز العلمي في جامعة بني سويف، في جمهورية مصر العربية، أقامته الهيئة.
  - المؤتمر الأول للإعجاز العلمي في جامعة حلوان، أقامته الهيئة.
- ومن المبادرات في هذا المجال أيضًا ما قامت به دار الإعجاز في الإمارات من إقامة دورات منهجية في كيفية البحث في قضية الإعجاز للراغبين في ذلك من أصحاب الكفاءات العلمية وطلاب الجامعات، وإعداد مناهج دراسية في الإعجاز ابتداء من الصف الأول الابتدائي وانتهاء بالسنة الرابعة من الجامعة<sup>(3)</sup>.

#### المبحث الخامس: تقويم عمل مراكز إعجاز القرآن الكريم

وبعد التطواف العملي والنظري على مراكز إعجاز القرآن الكريم في العالم الإسلامي من حيث نشأتها وعملها وأنشطتها وكل ما يتعلق بخدمتها لقضية إعجاز القرآن الكريم، نصل للتقويم الإجمالي لعمل هذه المراكز وذلك على النحو الآتي:

#### المطلب الأول: تقويم الفعاليات التي تقيمها مراكز إعجاز القرآن الكريم

وبعد النظر في هذه الفعاليات والبحث في واقعها، رأينا ما يأتي:

1. قلة عدد الفعاليات وخاصة المؤتمرات التي تقيمها مراكز إعجاز القرآن مقارنة مع أنشطة مراكز العلوم الأخرى التجريبية منها والنظرية، فإن عددها قليل جدًا مقارنة بالندوات واللقاءات العلمية.

(1) المصدر السابق، ص3.

(2) المصدر السابق، ص3.

(3) المحيميد، هيئات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص161.

2. ضعف الترويج للقاءات العلمية بشتى أشكالها قبل إقامتها، وكما هو معلوم فإن إعجاز القرآن الكريم قضية دعوية في أصلها ومقتضاها، ولذلك كلما زاد الترويج للقاءات الخاصة بها زاد عدد المقبلين على الحضور ما يجعل لها هيبه أكثر في الجانب الإعلامي، ونحن لا نقول ذلك جزأاً، فقد حضرنا أكثر من مؤتمر للإعجاز القرآني ولا نجد ذلك العدد الذي يتناسب مع شأن قضية الإعجاز القرآني.
3. تفضيل منظمي المؤتمرات وخاصة اللجان العلمية لها على الأسماء الكبيرة اللامعة من أصحاب المناصب المميزة والدرجات العلمية العالية في قبول الورقات العلمية، والأصل في ذلك كله أن يُنظر إلى قوة الورقة العلمية وليس إلى منصب كاتبها أو درجته العلمية، وللإفادة من هذه الطبقة يمكن تكليفهم بإدارة الجلسات أو التعقيب عليها أو وضعهم في الهيئات الاستشارية أو العلمية، أو أي شيء يمكن أن يخدم المؤتمر إعلامياً، لكن ليس على حساب جودة الأوراق التي تقدم.
4. عدم إعطاء الباحثين الوقت الكافي لكتابة أبحاث متينة، ولعل هذه من أقوى الملحوظات التي لا يجوز التهاون بها، ولو رجعنا إلى أكثر المؤتمرات واللقاءات العلمية لوجدنا أن الفترة التي تعطى للباحثين لا تتعدى ثلاثة أشهر أو أربعة، ومن وجهة نظرنا فإن هذه الفترة \_بالطبع\_ غير كافية لكتابة بحث في قضية خطيرة مهمة كقضية إعجاز القرآن الكريم.
5. التكرار الممجوج في موضوعات فعاليات إعجاز القرآن الكريم، فبالنظر إلى الموضوعات التي تطرح في أوراق المؤتمرات والفعاليات فإننا لا نجد الجدة الحقيقية في الموضوعات المطروحة. ولذلك فإننا نهيب باللجان العلمية المخولة بالنظر في موضوعات الورقات أن تنتبه كثيراً لهذا الأمر، ولا تقبل إلا ما يخدم قضية إعجاز القرآن الكريم.
6. اقتصار كثير من مؤتمرات الإعجاز على نوع واحد من أنواع الإعجاز وهو الإعجاز العلمي، وترك أنواع أخرى لا تقل أهمية عن الإعجاز العلمي، ومنها الإعجاز البياني على سبيل المثال. ونحن نقر بأن الإعجاز العلمي قد أخذ شوطاً كبيراً ورواجاً واضحاً في العصر الحديث إلا أنه لا يقبل أن يكون التركيز عليه وترك غيره.
7. دخول كثير من أصحاب المعارف والحرف الأخرى في هذا المجال، وخاصة أصحاب العلوم التجريبية أو العلمية كالكيمياء والفيزياء والفلك وعلم الإنسان والكائنات الحية، وكثير من هؤلاء وإن كانوا مبرزين في علومهم وتخصصاتهم إلا أن بعضاً منهم ليس عنده غوص في علوم القرآن الكريم كالتفسير وأسباب النزول والتوفيق بين ما ظاهره التعارض وحل المشكل ونحو ذلك. بل إن كثيراً من الأوراق العلمية المقدمة وجدناها مبنية على أحاديث لا أصل لها أو ضعيفة، أو هي في مسرد الحديث عن الآخرة وأحوال يوم القيامة، أو في مقام الحديث عن معجزات الأنبياء.

8. المجاملة الواضحة في كثير من الورقات المعروضة في اللقاءات، والواجب في هذا المقام أن نقدم مصلحة قضية الإعجاز على مشاعر الباحثين والمشاركين، والواجب أن يناقش كل من يقدم ورقة مناقشة علمية لا مجاملة فيها ولا تهاون.
9. ومن ذلك الضعف الواضح في الدعوة لهذه الفعاليات من الناحية الإعلامية، ما يجعل الإقبال عليها ضعيفاً إلى حد كبير ملحوظ، ولا تكاد ترى إقبالاً إلا على نزر يسير منها.
10. ومن ذلك أيضاً عدم العمل بالتوصيات التي توصي بها تلك الفعاليات، والسبب في ذلك إما الخلل في التوصيات نفسها، بحيث لا تكون مقنعة للمعنيين بها، وإما لضعف التمويل المادي لتلك الفعاليات.

#### المطلب الثاني: تقييم الأنشطة العلمية التي تقوم بها مراكز إعجاز القرآن الكريم

يراد بالأنشطة العلمية هنا الكتب والمؤلفات وجميع المنشورات، والقول فيها كقول في كثير من نقاط المطلب السابق، من حيث ضعف الترويج لها أو ضعف الكاتب نفسه، وهكذا، إلا أنه ينبغي التنبيه إلى الأمور الآتية:

1. أن الأنشطة العلمية تميزت عن الفعاليات العملية بالتنوع في موضوعات إعجاز القرآن الكريم، فلم تقتصر على الإعجاز العلمي فحسب، بل إنها نوعت وأكثرت من الكتابة في الإعجاز البياني والإعجاز التشريعي وأنواع الإعجاز الأخرى.
2. كما امتازت عن الفعاليات العملية بقوة الطرح وكثافة المادة العلمية وقوتها في كثير من المؤلفات العلمية، ولا نعني بذلك تفضيل الجميع على الجميع، بل هو تفضيل عموم على عموم.
3. وأيضاً فإن الأنشطة العلمية أخذت جانباً رسمياً في كثير من مفرداتها، ويتمثل ذلك في رسائل الدكتوراة والماجستير وبحوث الترقية وبحوث التخرج، إضافة إلى الكتب التي تحكمها الجامعات والمعاهد الرسمية. وهذا يجعل هذه الأنشطة أكثر انضباطاً وتحقيقاً. إلا أنه يؤخذ على الأنشطة العلمية ما يأتي:
1. اقتصار كثير من مؤلفات إعجاز القرآن الكريم على لغة واحدة، غالباً ما تكون اللغة العربية، وقد قدمنا سابقاً أن قضية الإعجاز قضية عالمية غير خاصة بالعرب وحدهم.
2. اعتماد كثير من هذه المؤلفات والكتابات على طرق قديمة في التأليف ربما لا تتناسب مع طبيعة القارئ في العصر الحديث.
3. عدم إيجاد مؤسسات حكومية أو غير حكومية داعمة لترويج هذه الكتب والمؤلفات، ما يجعل الإقبال عليها ضعيفاً.

4. عدم إيصال هذه الأنشطة إلى الدول الفقيرة بغض النظر عن الدين الذي يعتنقه أفراد هذه الدول، ومن ذلك دول أفريقيا ودول شرق آسيا الفقيرة، ولنا أن نربط هذه النقطة بالتي قبلها، للإفادة من الدعم الرسمي والحكومي لتبني مثل هذه المشروعات المهمة.

#### المطلب الثالث: تقويم علاقة مراكز إعجاز القرآن بالمراكز والمؤسسات التي تعنى بقضية الإعجاز

ذكرنا في المطلبين السابقين تقويم للأنشطة العملية لمراكز إعجاز القرآن، وبيّنا ما فيها مما رأيناه في واقع هذه المراكز، وأما عن علاقة مراكز الإعجاز بغيرها من المراكز والمؤسسات فهي علاقة لا تسر صديقاً ولا تغضب عدوّاً، فبالنظر إلى حجم التبادل بين هذه المراكز، من حيث الأنشطة والتفاعل الثقافي والعلمي فإننا لا نجد إلا محاولات قليلة نادرة في التواصل.

وإننا وإن كنا نعيب على مراكز الإعجاز برودة هذا التواصل وضعفه، إلا أننا نضع جانباً من المسؤولية على عاتق المراكز الأخرى مثل مراكز الدراسات الإسلامية عموماً، ومراكز اللغة العربية والمراكز التي تعنى بالجاليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية أو الجاليات غير الإسلامية في البلاد الإسلامية.

والسبب في ذلك أن علاقة هذه المراكز بإعجاز القرآن الكريم هي علاقة تشاركية مصيرية، فليست اللغة العربية غريبة عن إعجاز القرآن، فهو حافظها والمدافع عنها في كل زمان.

وأما المراكز التي تعنى بالجاليات فلا نخالها إلا أكثر المراكز خطراً ولصوقاً بقضية الإعجاز لما يترتب عليها من عمل وثمره لهذه المراكز.

وخلاصة الأمر أن ثمة تقصيراً كبيراً في علاقات المراكز الإسلامية ببعضها البعض، وحتى المراكز التي بينها صلات وتعاون فإنها أضعف من أن تكون بالمستوى المطلوب الذي يعبر عن حقيقة رسالتها وأهدافها التي وجدت من أجلها.

ولكن، لا يفوتنا أن نسجل أن بعضاً من مراكز إعجاز القرآن الكريم قد بدأت في تدشين بعض من أنواع العلاقة لكن على استحياء، ونذكر منها هنا الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالسعودية وكذلك الهيئة المغربية للإعجاز العلمي، ومعهد خادم الحرمين الشريفين للإعجاز العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية.

ولعلنا نصل يوماً لعمل مؤسسي متكامل يعين فيه بعضنا البعض الآخر، ويستفيد كل منا من خبرات غيره، ونتجنب التكرار القاتل الذي أخذ من الأمة الإسلامية جهدها ووقتها وأموالها.

وليس من السيئ ولا من العيب أن نستفيد من خبرات المراكز الغربية أو المراكز المعادية للإسلام بشكل عام، بل إنه ينبغي علينا أن نتعلم منهم كيف تكون المراكز، وكيف يتم توثيق العلاقات بينها.

ولسنا نقول ذلك من باب انبهارنا بثقافة الغرب، ولكننا أمام واقع سجل فيه غيرنا نجاحات على مستوى عالٍ وتقدمًا ملموسًا واضحًا، ولننظر إلى المؤسسات العالمية الكبرى والمنظمات العالمية العظيمة التي لم تكن في أغلبها إلا مراكز أو منشآت صغيرة لا تكاد تذكر، ولكنها بدأت تُطور نفسها أولاً بأول، ثم لم تلبث إلا أن اتحدت وكونت لنفسها كيانًا عالميًا أجبرت الجميع على احترامه وتقديره، واستفادت من كل ما يمكن الاستفادة منه في ترويج بضاعتها وتزويقها وإيصالها لكل بيت ومؤسسة، على الرغم من رداءة كثير من منتجاتها، إلا أنها عرفت كيف تنشر بضاعتها.

ونحن في هذا البحث نناشد إخواننا في مراكز إعجاز القرآن الكريم في العالم الإسلامي إلى ما يأتي:

1. أن ينتبهوا لخطورة الرسالة التي يحملونها، ولعظم الهدف الذي يدعون إليه.
2. أن قضية الإعجاز القرآني لا تستطيع حمل مهمتها مراكز إعجاز القرآن الكريم وحدها، بمعزل عن مراكز الدراسات القرآنية أو أي نوع من أنواع المراكز التي تعنى بالدراسات الإسلامية.
3. أنه ينبغي على مراكز إعجاز القرآن الكريم معرفة إيجابيات العمل الجماعي، وما يجنيه هذا العمل من ثمرات أكاديمية وعملية.
4. أن نشر قضية إعجاز القرآن الكريم وبثها بين الأفراد والمجتمعات يحتاج إلى نفقات مالية كبيرة، لا يقدر عليها مركز واحد أو هيئة واحدة، وبالتالي لا بد من التعاون المشترك في إيصال الرسالة وتحقيق الأهداف.
5. إننا وإن كنا ندعو إلى العمل الجماعي المشترك، إلا أننا لا نعني بهذا أن يكون العمل كله تحت مسمى مركز واحد أو هيئة واحدة فحسب، بل إنه ينبغي التنوع والتشكيل، من أجل أن تكون المخرجات متنوعة وتكون الفائدة أعم وأنسب لفئات المجتمعات المحلية والعالمية، لكن ضمن ضوابط علمية ودينية مؤصلة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
6. إنه لا يجوز بحال من الأحوال أن تكون العلاقة بين هذه المراكز علاقة تنافسية بالمعنى الوصولي الدنيوي، بل ينبغي أن تكون تنافسية بالمعنى الديني الشرعي، فالكل يقدم أفضل ما عنده من أجل خدمة الدين والإسلام والقرآن، وليس من أجل مصالح شخصية أو دنيوية أو نحو ذلك.
7. إنه لا بد لمراكز إعجاز القرآن الكريم أن تكون هي المبادرة لتجسير العلاقة وتقوية الشراكة مع المراكز والهيئات والمنظمات الأخرى، انطلاقًا من كونها حاملة اللواء ورائدة الهدف.
8. إنه لا بد من التصريح الواضح في بيان قيمة العمل الذي تقوم به مراكز الإعجاز أو غيرها مما يعنى بقضيتها؛ من أجل الوصول لثمرة حقيقية واقعية في قضية الإعجاز، وأما ما هو

1640 "مراكز إعجاز القرآن الكريم بين الواقع و....."

حاصل بين المراكز والهيئات والمؤسسات من مجاملة وسكوت عن الأخطاء، فلا شك أنه قد أضر بالعملية التشاركية التعاونية بينها.

#### المطلب الرابع: تقويم قدرة مراكز إعجاز القرآن الكريم في التغلب على مشكلاتها والتحديات التي تواجهها

ذكرنا في مباحث سابقة مجموعة من التحديات التي تواجه مراكز إعجاز القرآن الكريم، وقد ذكرنا شيئاً كثيراً منها إلا أننا لم نأتِ على كل ما يواجه هذه المراكز من مشكلات وتحديات، ولعلنا نسجل النقاط الآتية:

1. إن موضوع المشكلات والتحديات لم يأخذ همًا كبيرًا لدى مراكز إعجاز القرآن عند بداية النشأة والتكوين، وبالتالي لم تستطع كثير من المراكز تجاوز هذه المشكلات وتلك التحديات بالسرعة الممكنة والوجه المطلوب.

2. إن فكرة التحديات والمشكلات لم تتبلور في أذهان كثير من المنتسبين إلى هذه المراكز، بل إنها تكاد تقتصر على المسؤولين الكبار، وأصحاب المناصب العالية فيها، ولذلك وحسب بحثنا ولقاءاتنا مع منسوبي مراكز الإعجاز، لم نجد لهذه القضية مكانًا مهمًا في حديث أعضاء المراكز، وفي هذا إشارة إلى ضعف هذه الثقافة عندهم.

3. ضعف مراكز إعجاز القرآن في نشر ثقافة السيطرة على المشكلات ومواجهة التحديات. ومن ذلك ندرة المنشورات التي تعين على فهم هذه الثقافة، فإننا حسب اطلاعنا على منشورات المراكز لم نجد الحجم المناسب للحديث عن الصعوبات والتحديات في الكتب أو المقالات أو حتى في المواقع الإلكترونية، (والأغلب على المنشورات ذكر النشأة والتأسيس والإنجازات، بل والنظر إلى الإنجازات مهما كانت على أنها إنجازات كبيرة)، ولذلك فإننا نوصي بعمل أكثر من ندوة خاصة بقضية الصعوبات والتحديات، وتوعية منسوبي المراكز بهذه الثقافة.

4. دخول العاطفة والاتكالية في تكوين المراكز ونشأتها، ما غيَّب التخطيط الدقيق والتصور المبدئي لمستقبل المراكز.

والحق أن نقول: إن هذا ليس خاصًا بمراكز الإعجاز، بل هو ديدن كثير من المراكز والمعاهد التي تعنى بالدراسات الإسلامية، ويغطون موقفهم واتكالياتهم بغطاء الاتكال على الله.

وليس لأحد أن يشك أبدًا في إيماننا العميق وثقتنا بالله تعالى، إلا أن هذا لا يعفينا أبدًا من أن نأخذ بالأسباب، وأن نجتهد ونجاهد، من أجل الارتقاء بمستوى مراكزنا التي تحمل رسالتنا وديننا وعقيدتنا.

ولا أقل من أن تكون المراكز قد أخذت بعين الاعتبار أن هذه المراكز لن تبقى كما بدأت، دون عقبات ومعكرات وصعوبات وتحديات، بل شأنها شأن كل المراكز، ولسنا نخاف من التحديات والصعوبات بحد ذاتها، بل الخوف كل الخوف من عدم قدرة المراكز على مواجهتها.

**المطلب الخامس: تقويم الأنشطة الدعوية التي تقوم بها مراكز إعجاز القرآن الكريم**

ونأخذ على مراكز إعجاز القرآن في عملها الدعوي ما يأتي:

1. قلة عدد المؤتمرات والندوات والمحاضرات والفعاليات التي تقيمها المراكز خارج الدول الإسلامية، وتركيزها على الدول الإسلامية فقط إلا في نزر يسير منها.
2. ضعف النشاط الدعوي لمراكز الإعجاز في الدول الفقيرة، والتي تعد مرتعًا خصبًا لتلقي أي ثقافة أو دين أو نشاط، ومن ذلك دول أفريقيا التي تعاني الفقر والفراغ الروحي والديني إلى حد واضح ملحوظ.
3. ضعف حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، وخاصة في جانب البحث في الإعجاز العلمي، واقتصار الأبحاث على اللغة العربية في معظمها، واللغة الإنجليزية في بعضها، وأما باقي اللغات فأبحاث الإعجاز المترجمة بها لا تكاد تذكر.
4. ضعف المواقع الإلكترونية لمراكز الإعجاز، سواء أكان في اللغات التي دشنت بها الموقع، أو في المواد العلمية المعروضة، أو في شكلها ونظامها، بل إن بعض مراكز الإعجاز ليس لها موقع، أو ما زالت تعد الموقع حتى بعض مضي عام أو أكثر على تأسيسها.
5. انعدام القنوات الفضائية لمراكز إعجاز القرآن الكريم، فلا نجد قناة فضائية واحدة خاصة بإعجاز القرآن الكريم تابعة لمركز من مراكزه، بل وفوق ذلك لا نجد ذلك النشاط الملحوظ للمراكز في القنوات الفضائية في الدعوة إلى الإعجاز وأنشطة المراكز والترويج لها ودعمها.
6. عدم سعي مراكز إعجاز القرآن إلى التغلغل في المناهج الدراسية العالمية، وليس اللوم في ذلك على مراكز الإعجاز وحدها، بل إن هذا يلحق جميع المسلمين وخاصة الجاليات الإسلامية \_ وتقصيرهم في السعي وراء ذلك.
7. ضعف مراكز إعجاز القرآن الكريم في جانب الشبهات التي تثار حول قضية الإعجاز، والذي ينبغي أن يوجد قسم خاص فيه علماء متخصصون يتابعون قضية الشبهات ويردون عليها ردًا علميًا منطقيًا مقنعًا.

**الخاتمة**

وبعد هذا التطواف بين مراكز الإعجاز في العالم الإسلامي وسير واقعها وحقيقة أمرها نخلص إلى النتائج الآتية:

1. دراسة واقع مراكز إعجاز القرآن الكريم أمر غاية في الأهمية؛ وذلك لخطورة قضية الإعجاز نفسها.
2. ثمة فرق واضح بين مراكز الدراسات العالمية \_ وخاصة المراكز المعادية للإسلام \_، ومراكز إعجاز القرآن الكريم، من حيث جودتها وعملها وتحقيقها لأهدافها.



1642 "مراكز إعجاز القرآن الكريم بين الواقع و....."

3. تهدف مراكز الإعجاز إلى استخلاص النتاج العلمي الخاص بالإعجاز ونشره والإفادة منه في الدعوة إلى الله.
4. انتشرت مراكز إعجاز القرآن بشكل أوسع مما كانت عليه في العقدين الماضيين.
5. تواجه مراكز الإعجاز تحديات كثيرة، ومنها التحديات العلمية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية.
6. من التحديات العلمية التي تواجهها مراكز الإعجاز الخلاف في وجوه الإعجاز من جهة، ثم الخلاف في قصر المراكز على الإعجاز العلمي من جهة أخرى.
7. تتسم مراكز الإعجاز على الأغلب بضعف الجانب الإعلامي لاعتمادها على الجانب التقليدي والعشوائية وضعف الإمكانيات الإعلامية لدى منسوبي المراكز.
8. تواجه مراكز الإعجاز تحديات سياسية كبيرة داخلية وخارجية؛ وذلك بحسب اختلاف نظرة الدول إلى المراكز التي أنشئت فيها، فمنهم من يعتبرها مراكز إرهابية ومنهم من يرى أنها مراكز عدائية، ومنهم من لا يرى لوجودها أهمية أو فائدة وهكذا.
9. تستهدف مراكز مراكز الإعجاز المسلمين وغير المسلمين بشتى أصنافهم.
10. تقدم مراكز الإعجاز جهودًا كبيرة تشكر عليها، وذلك بحسب الإمكانيات التي تمتلكها.

#### التوصيات

1. يتوجب على منسئي مراكز الإعجاز والقائمين عليها إعادة النظر في كل صغيرة وكبيرة في قضايا مراكزهم وإعادة تأهيلها علميًا وإعلاميًا، بالطرق التي تواكب العصر الحديث وتتوافق مع مشارب الناس واختلاف مواردهم.
2. إقامة مؤتمر شامل لكل مراكز إعجاز القرآن الكريم في العالم، بحيث تشارك فيه جميع المراكز.
3. البحث عن سبل متنوعة ومتجددة لدعم مراكز إعجاز القرآن وإعانتها على القيام بدورها.
4. وجوب عمل خطط عمل لإقامة شراكات بين مراكز الإعجاز ومؤسسات المجتمع المحلي سواء الأكاديمية منها وغير الأكاديمية.
5. دعوة المراكز إلى إقامة دراسات بينية وأبحاث مشتركة والإفادة من مراكز الدراسات الإسلامية والمراكز الدعوية في جميع البلاد.

**References (Arabic & English)**

- Ab'as, Fadel O. Sana. (2004). *Aeajaz Alq'uran Alqareem*, 5<sup>th</sup> edition, Cairo, Dar Alfurqan.
- Alhakikah bulletin, Issued by World Commission on Scientific Signs of the Qur'an and Sunnah, SA.
- Ālūsī, Sh. (1415h). *Ruh al-Ma'ani*. Verified by: Ali Abdul Bari Attiyah, 1st edition, Beirut, Dar al Kotob al- ilmiyah.
- Ayyad, Q. (1988). *Ash-shifa bi Ta'rif Huquq al-Mustafa*, Dar Alfikr.
- Baghdadi, Abd. (1977). *al-Farq bayn al-Firaq*, 2nd edition, Beirut, Dar al-Afaq al-Jadida.
- Bāqillānī, M. (1977). *I'jāz al-Qur'ān*. Veified by: Al-Sayyed Ahmed Saqr, 5th edition, Egypt, Dar al- Ma'arif.
- Bayhaqi, A. (1988). *Dala'il al-Nubuwwah*. Verified by: Dr. 'Abdul Mu'ti Al-Qal'aji, 1st edition, Beirut, Dar al Kotob al- ilmiyah.
- Draz, M. (2005). *Al-Naba' Al-Atheem New Insights of the Qur'ān*, Cared for by: Ahmed Mustafa, Dar Al Kalam.
- Ibn Ala'ther, A. (1979). *Alnhaiah fi Gareeb Alhadeth O Alath'r*, Verified by: Taher Ahmed Alz;we & Mahmmoud Mohammed Altnahi, Beirut, Almak't'bah Alalmiah.
- Ibn Manzur, M. (1414H), *Lisān al-'Arab*, 3ed edition, Beirut, Dar Sader.
- Ibn Qutaybah, A. (1973). *Ta'weel Mushkil al-Qur'an (Gharīb al-Qur'an)*. Verified by: Ahmad Saqr, 2nd edition, Dar al-Turath.
- Izz al-Din ibn 'Abd al-Salam, A. (1978). *Al Isharah ila al Iihaz fi ba'dh A'nwaa' al Majaz*. Verified by: Ramzi Sa'adudin, Dar al Bashayer.
- Jawhari, I. (1978). *al- Sahāh*. Verified by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Beirut, Dar el Ilm Lelmalayin.

- Jurjānī, Abd. (1992). *Dala'il al-Ijaz*. Verified by: Mahmoud Mohammed Shaker, 3ed edition, Cairo, Matba'at al-madani.
- Khaldi, S. (2000), *I'jāz al-Qur'ān Al-bayane o dal'yael masdarh arab'ane*, 1<sup>st</sup> edition, Aman, Dar Am'ar.
- Khattabi, H. (1976). *Bayan I'jāz al-Qur'ān*, Published as one of three letters in I'jāz. Verified by: Mohammed Khalaf-Allah and Mohammed Zaghoul, 3ed edition, Egypt, Dar al- Ma'arif.
- Maqdase, A, (2002), *Rawdat Alnader O Jannat Almanader*, 2ed edition, Beirut, Riyan institution.
- Mursi, A, (2000), *Almohkam O Almoheet Ala'adm*, verified by: Abdualhameed Hindawe, 1<sup>st</sup> edition, Beirut, Dar Alkotob Alalmyah.
- Naggat, Z. (2008), *Qadiyat al-I'jaz al-Ilmi bayn al Mo'ayedeen w al Mu'aredeen*, 2nd edition, Jordan, published by: Protecting Qur'an Society.
- Naggat, Z. (2009). *Madkhal ila dirasat al-i'jaz al-'ilmi fi al-Qur'an al-Karim wa al-Sunah al-Nabawiyah*, 1st edition, Beirut, Dar al-Ma'rifah.
- Oathemeen, M. (2001). *Aswel fi Altafseer*, 1<sup>st</sup> edition, Almaktabah Alislamiyah, Egypt.
- Qattan, M. (1998). *Mabahith fi Ulum al-Qur'an*, Beirut, Al Risalah Typing Establishment.
- Qazale, M. (1993). *Alm'stasfe*, verified by: Mohammed Abdualsalam Abdualshafe, 1<sup>st</sup> edition, Beirut, Dar Alkotob Alalmyah.
- Raghīb Isfahani, al-Hu. (1412H). *Al-Mufradat fi Gharib al-Quran*. Verified by: Safwan Adnan, 1st edition, Beirut, Dar al Kalam.
- Raze, Ahmed. (1979). *Mu'jam Maqa's Aluqa*, verified by: Abdualsalam Mohammed Haron, Cairo, Dar Alfker.

- Rummani, A. (1976). *al-Nukat fi ijaz al Quran*, Published as one of three letters in I'jāz. Verified by: Mohammed Khalaf-Allah and Mohammed Zaghloul, 3ed edition, Egypt, Dar al- Ma'arif.
- Shawkane, M. (1999). *Irshad Alfhwl ela Alha'g mn Alm Alaswl*, verified by: Ahmed Izo Ennaiah, 1<sup>st</sup> edition, Damascus, Dar Alkitab Alarabie.
- Shomameri, F. (2011). *Altrbeah Alailameah "kef Ntaamal m'a Alailam"*, 1<sup>st</sup> edition, Cairo, Dar Iqra.
- Suyuti, A. (1988). *Mu'tarak al A'kran fi I'jaz al Qur'an*, 1st edition, Beirut, Dar al-kotob al-Ilmiya.
- Suyuti, A. (1974). *Al-Itqān fi 'Ulum Al-Qur'an*, "The Perfect Guide to the Sciences of the Qur'an". Verified by: Muhammad Abulfadl Ibraheem, Egypt, GEBO.
- Zamakhshari, A. (1407). *Al-Kashshaaf 'an Haqa'iq at-Tanzil*, 3ed edition, Beirut Dar Alkitab AlArabi.
- Zarkashī, B. (1957). *Al-burhan fi Ulum Al-Qura*. Verified by: Muhammad Abulfadl Ibraheem, 1st edition, Beirut, Dar alma'arefa.
- Zubeidi, M. *Taj al'arus*, Dar el Hedaya.

#### Scientific Letters

- Mohaimeed, S. (1435H). *Institutions of Scientific Miracles in Qur'an and their Efforts in Da'wah*, Medina, Doctoral Dissertation, Islamic University.

#### Websites

- [http://www.imamu.edu.sa/support\\_deanery/cosssiqa/Pages/1434-6-12-2.aspx](http://www.imamu.edu.sa/support_deanery/cosssiqa/Pages/1434-6-12-2.aspx).
- [http://deanships.imamu.edu.sa/support\\_deanery/cosssiqa/Pages/Areas%20of%20work%20of%20the%20Institute\\_7.aspx](http://deanships.imamu.edu.sa/support_deanery/cosssiqa/Pages/Areas%20of%20work%20of%20the%20Institute_7.aspx).
- <http://www.comijaz.org/Contacts.php>.

"مراكز إعجاز القرآن الكريم بين الواقع و....." 1646

- [https://www.facebook.com/aleajaz/info#!/aleajaz/info?tab=page\\_info](https://www.facebook.com/aleajaz/info#!/aleajaz/info?tab=page_info)
- <http://furqaniaacademy.com/Arabic/AboutUsAimsAr.htm>.
- <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=17959#.VRo1JfysXZE>.

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 30(8)، 2016